

تاج العروس من جواهر القاموس

وإنَّما سمِّي بها لأنَّ الدَّابَّةَ تُنْذَسَأُ بها أَي تُزجرُ ليزدادَ سَيَرُها أو تُدفعُ أو تُؤخَّرُ قال ابنُ سيده : وأبدلوا همزها إِبْدالاً كَلَيْباً فقالوا : مِنْذَسَأَةٌ وأصلها الهمز ولكنه بَدَلُ لازمُ حكاه سيبويه وقد قُرئَ بهما جميعاً ومن ذلك قولُ الفرِّاءِ في قوله عزَّ وجلَّ " تَأْكُلُ مِنْذَسَأَتَهُ " فيما نقله عنه ابنُ السَّيِّدِ البَطَلَايُوسِي ما نَصَّهُ يَجوزُ يعني في الآية المذكورة من سَأَتِهِ بِفصلٍ من عَن سَأَتِهِ على أنَّهُ حرفُ جرٍّ والسَّأَةُ لغةٌ في سَيِّةِ القَوَسِ قال ابنُ عادِلٍ والسَّيِّةُ : العَصَا أو طَرَفُها أَي تَأْكُلُ من طَرَفِ عَصَاهُ وقد رُوِيَ أنَّهُ اتَّكأَ على خَصْرَاءَ من خَرَّ نوبٍ وإلى هذه القراءة أشار البَيضاوي وغيره من المُفَسِّرين ونقل شيخنا عن الخَفَّاجي في العناية أنَّهُ قُرئَ من سَأَتِهِ بِمِن الجارِّ وسَأَتِهِ بالجرِّ بمعنى طَرَفِ العَصَا وأصلها : ما انْعَطَفَ من طَرَفِ القوسِ استُعيرتْ لما ذُكِرَ إمَّا استعارةً اصطلاحيةً لأنَّهُ قيل : إنَّها كانت خَصْرَاءَ فاعوجَّتْ بالاتِّكاءِ عليها أو لغويةً باستعمالِ المُقَيِّدِ في المُطْلَقِ انتهى ثمَّ قال : وهذه القراءةُ مرويةٌ عن سعيد بن جُديِرٍ وعن الكسائيِّ . تقولُ العربُ سَأَةَ القوسِ وسَأَتُها بالفتح والكسر قال ابنُ السَّيِّدِ البَطَلَايُوسِي لما نقل هذه القراءة عن الفرِّاءِ رادِّاً عليه وتبعه المُصنِّفُ فقال : فيه بُعْدٌ وتَعَجُّرٌ لا يجوزُ أنْ يُستعملَ في كتابٍ عزَّ وجلَّ ما لم تَأْتِ بِهِ رِوَايَةٌ ولا سَمَاعٌ ومع ذلك هو غيرُ مُوافقٍ لقصَّةِ سَيِّدِنا سُلَيْمانَ عليه السلام لأنَّهُ لم يكن مُعْتَمِداً على قَوَسٍ وإنَّما كانَ معتمداً على العَصَا انتهى المقصودُ من كلامِ البَطَلِيوسِي وهو منقوضٌ بما تقدَّم فتأمَّلْ . والنَّسَّءُ بالفتح مهموزاً : الشَّرابُ المُزِيلُ للعقلِ قال عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ العَيْسِيُّ : .

سَقَوِي النَّسَّءَ ثُمَّ تَكَذَّبُ فُونِي ... عُدَاةَ اِإٍ من كَذِبٍ وَزُورٍ وبه فسَّرَ ابنُ الأَعرابيِّ النَّسَّءَ هنا قال : إنَّما سَقَوْهُ الخَمْرَ يُقَوِّي ذلك رواية سيبويه : سَقَوِي الخَمْرَ وسيأتي خبر ذلك في سِتِّعِ رِوَالِ بْنِ الرِّقِّ القِيْقُ الكَثِيرُ المَاءِ وفي التهذيب : المَمْدُوقُ بالماءِ ويقالُ نَسَأْتُ اللَّبَنَ نَسَأً ونَسَأْتُهُ له ونَسَأْتُهُ إِيَّاهُ : خلطتُهُ له بماءٍ واسمه النَّسَّءُ كالنَّسِيءِ مثال فَعِيلٍ راجع إلى اللَّبَنِ قاله شيخنا ولا بُعْدُ إذا كانَ راجعاً إليهما بدليل قول صاحبِ اللسان : قال ابنُ الأَعرابيِّ مرَّةً : هو النَّسِّيءُ بالكسر والمدُّ وأنشد : .

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ ... عَلَيْكَ إِذَا مَا ذُقْتَهُ لَوَ خَرِيمٌ وَقَالَ
غَيْرُهُ : النَّسِيءُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الصَّوَابُ قَالَ : وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ خَطَأٌ لِأَنَّ فَعِيلًا
لَيْسَ فِي الْكَلَامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَانِي الْكَلِمَةِ أَحَدَ حُرُوفِ الْحَلَقِ . قُلْتُ : وَسَأْتِي الْإِشَارَةُ
إِلَى مِثْلِهِ فِي شَهْدِ إِنْ شَاءَ □ □ تَعَالَى . وَالنَّسِيءُ أَيْضًا : السَّمَنُ أَوْ بَدْوُهُ يُقَالُ
: جَرَى النَّسِيءُ فِي الدَّوَابِّ يَعْنِي السَّمَنُ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ طَبِيْعَةً : .
بِهِ أَبْلَاطُ شَهْرِي رَبِيعِ كَلَيْهِمَا ... فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَاقْتَرَارُهَا